لقدمه وحدوث افعاله يوجب ان تكون صفات افعاله محدثة واما الفصل
الثالث انه واحد لاشريك له ولا مثل فالدليل عليه شيآن احدهما ان
عموم قدرته شامل لجميع المحدثات فوجب ان يكون محدث بعضها محدثا لجميعها
اذ ليس بعضها باخص بقدرته من بعض فاوجب تخالف الامرين عموم الجميع
والثاني انه لو كان معه غيره لم يخل ان يكون مماثلا او مخالفا فان خالفه
بطل ان يكون قادرا وان ماثله استحال وجود احداث واحد من محدثين
كما استحال وجود حركة واحدة من متحركين وذهب الثنوية من اليمانية
الى اثبات قديمين هما عندهم نور وظلمة يحدث الخير عن النور والشر
عن الظلمة وهذا فاسد من وجهين احدهما ان النور والظلمة لا يتمكنان
ان يكونا جسما او جوهرا او عرضا وجميعها محدثة فدل على حدثهما والثاني
ان الظلمة ليست بذات وانما هي فقد النور على ما يقبل النور ولهذا اذا فقدنا
النور في الهواء تصورناه مظلما فلم يجز ان يوصف بقدم ولا يضاف اليها
فعل وذهب المجوس الى ان الله تعالى والشيطان فاعلان فالله تعالى
فاعل الخير وخالق الحيوان النافع والشيطان فاعل الشر وخالق الحيوان
الضار قالوا لان فاعل الشر شرير ويتعالى الله عن هذه الصفة وجعلوا
لله تعالى جسما وان كان قديما واختلفوا في قدم الشيطان فقال
بعضهم وامتنع من قدمه زرادشت واكثرهم واختلفوا في علة حدوثه



فزعم زرادشت ان الله تعالى استوحش فخطر بفكرة رديئة فتولد منها اهرمن
وهو ابليس وقال غيره بل شك فتولد الشيطان من شكه وقال آخرون
بل حدث عفن فتولد الشيطان من عفنه وهذه اقاويل يدفعها العقول
اما جعلهم الله تعالى جسما فدليلنا على حدوث الاجسام ويمنع ان يكون الله
تعالى مع قدمه جسما ودليلنا على الثنوية يمنع ان يكون الشيطان معه
ثابت واثبات قدرته يمنع ان يكون مغلوبا وكلهم يمنع ان يكون شاكا
او منكرا واتفاقه الحزن عنه يمنع ان يكون مستوحشا واشاع الفساد
عليه يمنع ان يكون عفنا وقولهم ان فاعل الشر شرير قبل خروجه عن قدرته
لعجزه فوجب ان يدخل في عموم قدرته

## فصل

فاما النصارى فقد كانوا قبل ان ينصر قسطنطين الملك على دين صحيح
في توحيد الله تعالى ونبوة عيسى عليه السلام ثم اختلفوا في عيسى بعد نصر
قسطنطين وهو اول من نصر من ملوك الروم فقال اوائل النسطورية ان
عيسى هو الله وقال اوائل اليعقوبية انه ابن الله وقال اوائل الملكانية
ان الآلهة ثلاثة احدهم عيسى ثم عدل اواخرهم عن التصريح بهذا القول
المنكر حين استنكرته النفوس ودفعته العقول فقالوا ان الله تعالى
جوهر واحد هو ثلاثة اقانيم الاب والابن والقدس روح القدس



Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)